

بحار الأنوار

[25] وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال
الله تبارك وتعالى اسمه " وقولوا للناس حسنا " (1) وقال " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون " (2) فهذا ما فرض الله تعالى على
اللسان وهو عمله. وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا
يحل له مما نهى الله عز وجل عنه، والاصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل فقال في ذلك " وقد نزل
عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره " (3) ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال: " وإما ينسئك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " (4) وقال " فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب " (5) وقال عز وجل " قد
أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون * والذين هم
للزكاة فاعلون " (6) وقال " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم
أعمالكم " (7) وقال " وإذا مروا باللغو مروا كراما " (8) فهذا ما فرض الله على السمع من
الايمن أن لا يصغي إلى ما لا يحل له وهو عمله، وهو من الايمان. وفرض على البصر أن لا ينظر
إلى ما حرم الله عليه، وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله، وهو من الايمان،
فقال الله تبارك وتعالى " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم " (9) فنهاهم من
أن ينظروا إلى _____ (1) البقرة: 83. (2) صدر الآية
في البقرة: 135 وذيلها في العنكبوت: 46، فالاية مختلطة. (3) النساء: 134 (4) الانعام:
68. (5) الزمر: 18 (6) المؤمنون: 1 - 4. (7) القصص: 55 (8) الفرقان: 72. (9) النور: 30
و 31.